جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

مروياتُ الخليل بن أحمد المسنَدَةُ في غير المتواتر من القراءات (جمعٌ ودراسةٌ)

إعداد

دكتور: محمد مسعود عُلْواني

المدرس بقسم القراءات

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

البريد الإلكتروني: MohamadOlwany٢٤٦٨.el@azhar.edu.eg

العدد الثامن

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

مرويات الخليل بن أحمد المسندة في غير المتواتر من القراءات ، جمع ودراسة

د. محمد مسعود محمد عُلواني
قسم القراءات – كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا – جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني: MohamadOlwany٢٤٦٨.el@azhar.edu.eg

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول اللهﷺ، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد.

فلم يكن الخليل بن أحمد بِعالِـمٍ في اللغة، وفقيهٍ في العربية فحسْب، بل كان أيضاً راوياً، مقرئاً، روى القراءة عن الإمامين الكبيرين عاصمٍ وابنِ كثير، ولكن روايته عنهما لم تشتهر فعُدّت من القراءات الشاذة، وظلت مبثوثة كلها أو جُلّها في كتب التفسير واللغة والقراءات، فقمتُ في هذا البحث بجمعها من كتب الرواية فقط؛ لأنها أتت فيها مسندة، فكان ذلك داعياً للاقتصار عليها، ثم قمتُ بدراستها في هذا البحث الذي أسميته: "مرويات الخليل بن أحمد المسنَدَة في غير المتواتر من القراءات، جمع ودراسة"، وقسمّته إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويتبعهما الخاتمة وفهرسَا المصادر والمراجع.

اقتضت طبيعة هذا العمل أن يتكوّن من مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويتبعهما الخاتمة وفهرسَا المصادر والمراجع.

فأما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب الكتابة فيه، والدراسات السابقة، وهدف البحث، ومنهجه، وخطته، ثم الإجراءات المتبعة في معالجته.

وأما التمهيد فذكرتُ فيه نبذة مختصرة عن حياة الخليل بن أحمد، وعلاقته بالقراءات، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومفهوم الشاذ في اللغة والاصطلاح. وأما المبحث الأول فعنونته بـ: "روايات الخليل بن أحمد المسندة عن ابن كثير، وفيه مطلب واحد.

وأما المبحث الثاني فعنونته بـ: "روايات الخليل بن أحمد المسندة عن عاصم"، وفيه مطلبان. الأول: رواياته عن عاصم في الشاذ. الثاني: تتميمٌ، وذكرتُ فيه مرويات الخليل المتواترة المسندة إجمالاً، تتميماً للفائدة. وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث، ثم وَلِيَهَا فهرس المصادر، وأخيراً فهرس الموضوعات.

وصلى الله على سيدا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم

الكلمات المفتاحية: الخليل بن أحمد – القراءات الشاذة – مرويات – المسندة.

Narratives of Al-Khalil bin Ahmed Al-Musnad in the Uninterrupted Readings, Collection and Study

Dr.. Muhammad Masoud Muhammad Alwani
Department of Readings - College of the Noble Qur'an for Readings and its Sciences in Tanta - Al-Azhar University
E-mail: MohamadOlwany٢٤٦٨.el@azhar.edu.eg

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master, the Messenger of God, peace and blessings be upon him, his family, companions, and those who are loyal to him, and after.

Al-Khalil bin Ahmed was not only a scholar in the language and a jurist in Arabic, but he was also a narrator, a reciter. He narrated the reading from the two great imams, Asim and Ibn Kathir, but his narration from them was not well-known, so it was counted among the abnormal readings, and all or most of it remained in the books of interpretation, language and readings. In this research, I collected them from novels only. Because it had a chain of narrators in it, this was a reason to limit it to it, and then I studied it in this research, which I named:

"The Narratives of Al-Khalil bin Ahmed Al-Musnad fi Al-Azharah Al-Qira'at, collection and discussion", and divided it into two sections, preceded by an introduction and a preface, followed by the conclusion and an index of sources and references.

The nature of this work required that it consist of two sections, preceded by an introduction and a preface, followed by a conclusion and an index of sources and references.

As for the introduction, I talked about the importance of the topic, the reasons for writing in it, previous studies, the research objective, its methodology, its plan, and the procedures followed in its treatment.

As for the preface, I mentioned in it a brief overview of the life of Al-Khalil bin Ahmed, its relationship to the readings, the most famous of his sheikhs and students, and the concept of the abnormal in language and terminology.

As for the first topic, it was titled: "The Narratives of Al-Khalil bin Ahmed Al-Musnad from Ibn Kathir, and there is one demand in it.

As for the second topic, it was titled: "The Narratives of Al-Khalil bin Ahmad Al-Musnad on the authority of Asim," and it contains two demands. The first: his narrations on the authority of Asim in the Shady.

The second: A tammy, and I mentioned in it the frequent and corroborated narrations of Hebron, which are attributed in general, to complement the interest.

As for the conclusion, it contains the most important results of the research, followed by the index of sources, and finally the index of topics.

May God’s peace and blessings be upon our master Muhammad, his family and companions

Keywords: Al-Khalil bin Ahmed - abnormal readings - narrations - the predicate.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد.

فقد عُرف الخليل بن أحمد بنبوغه وتفرّده في علوم العربية، لكن خفي جانب من جوانب شخصيته العلمية، هو نبوغه أيضاً في القراءة والإقراء، فلم يكن الخليل بن أحمد بعالم في اللغة فحسّب، بل كان أيضاً راوياً، مقرئاً، روى القراءة عن الإمامين عاصم وابن كثير، ولكن روايته عنهما لم تشتهر فعُدّت من القراءات الشاذة، وظلت مبثوثة كلها أو جُلّها في كتب التفسير واللغة والقراءات، فعزمتُ في هذا البحث على جمعها من كتب الرواية فقط؛ لأنها أتت فيها مسندة، فكان ذلك داعياً للاقتصار عليها، ثم قمتُ بدراستها في هذه الدراسة التي أسميتها:

"مروياتِ الخليل بن أحمد المسندة في غير المتواتر من القراءات، جمع ودراسة".

وكان من الأسباب التي دعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع ما يأتي:

١ – مكانة الخليل بن أحمد العلمية التي تجذب النفوس إلى دراسة اختياراته في القراءات، كما هو الشأن في دراسة أقواله وآرائه النحوية واللغوية، فهو إمام العربية ورائدها الّذي عرف لغاتها ووجوهها، وأبان عللها وأحكامها؛ فجمْعُ مروياته واختياراته المسندة ودراستها فيه إضافة علمية.

٢ – إبراز جانب من جوانب شخصية الخليل بن أحمد، وهو جانب اهتمامه بالقراءات، فهو لم يكن لغوياً فحسب بل كان قارئاً مقرئاً أيضا.

٣– أن قراءات واختيارات الخليل المسندة لم تُجمع من قبل في بحث مستقل، فكان ذلك دافعاً وسبباً في تجميعها ودراستها.

٤- مرويات الخليل بن أحمد في القراءات تعكس ميوله اللغوية، وقناعته في المسائل النحوية والصرفية واللهجية والدلالية.

منهج البحث

اعتمدتُّ في هذا البحث على:

١- المنهج الاستقرائيَّ، حيث تتبعتُ كل مرويات الخليل القِرائية في كتاب "سوق العروس" كمصدر أصيل، ثم في غيره مما وصلنا من كتب القراءات المسندة.

٢- المنهج التحليلي، حيث قمت بدراسة وتحليل نصوص علماء القراءة المسنِدِين، وبيان سبب الشذوذ في مرويات الخليل.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تجميع مرويات الخليل بن أحمد المسندة في القراءات، ودراستها.

خطة البحث

اقتضت طبيعة هذا العمل أن يتكوّن من مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويتبعهما الخاتمة وفهرسَا المصادر والمراجع.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب الكتابة فيه، والدراسات السابقة، وهدف البحث، ومنهجه، وخطته، ثم الإجراءات المتبعة في معالجته.

وأما التمهيد فذكرتُ فيه نبذة مختصرة عن حياة الخليل بن أحمد، وعلاقته بالقراءات، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومفهوم الشاذ في اللغة والاصطلاح.

وأما المبحث الأول فعنونته بـ: "روايات الخليل بن أحمد المسندة عن ابن كثير، وفيه مطلب واحد.

وأما المبحث الثاني فعنونته بـ: "روايات الخليل بن أحمد المسندة عن عاصم"، وفيه مطلبان. الأول: رواياته عن عاصم في الشاذ.

الثاني: تتميمٌ، وذكرتُ فيه مرويات الخليل المتواترة المسندة إجمالاً، تتميماً للفائدة.

وأما الخاتمة ففيها أهم نتائج البحث، ثم وَلِيَها فهرس المصادر، وأخيراً فهرس الموضوعات.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الدراسات السابقة

سبق بحثي هذا بحثان لهما علاقة بمرويات الخليل بن أحمد، وها أنا أذكرهما، مبيّنا الفرق بينهما وبين بحثي هذا.

أولهما: "قراءة الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت: ١٧٠هـ- دراسة لغويّة"، د. أحمد عبدالرّحيم فراج، نُشر في العدد السّابع والثّلاثين من مجلّة كلّيّة اللّغة العربيّة بأسيوط الصّادرة عام ٢٠١٨ م.

وقد جاء هذا البحث في مقدّمة وتمهيد وأربعة مباحث، تحدّث في المقدّمة عن أهميّة

الموضوع وخطّة البحث ومنهج الدّراسة، وكان عنوان التّمهيد :الخليل بن أحمد حياته وعلمه، أمّا المباحث الأربعة فجاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول بعنوان: التغيرات الصوتية في قراءة الخليل، وتناول تحت هذا المبحث دراسة القراءات التالية: (صِلدًا) [البقرة:٢٦٤]، (وشِفتين) [البلد:٩]، (ولا سَواعًا) [نوح:٢٣]، (التهلِكلة) [البقرة:١٩٥]، (الرُّعاء) [القصص:٢٣]، (زُلزالًا) [الأحزاب:١١]، (مُرَدِّفين) [الأنفال:٩]، (مُرُدِّفين) [الأنفال:٩]، (مِردِّفين) [الأنفال:٩]، (فوكَّزه) [القصص:١٥] (فأرسلون) [ايوسف:٤٥] (بالسكت على النون في الوصل).

وفي المبحث الثاني، وعنوانه: (التغيرات في البنية الصرفية في قراءة الخليل)، وتناول تحت هذا المبحث دراسة القراءات التالية: (شَكِلَتِه)[الإسراء:٨٤]، (يُنْعِق)[البقرة:١٧١]، (جَبُلًا)[يس:٦٢]، (فُرُغًا) [القصص:١٠]، (قنُطُوا) [الشورى:٢٨]، (قَرِدَة) [البقرة:٦٥]، (يَلْفَظ) [ق:١٨]، (تَصَّدَى) [عبس:٦]، (سُوءٌ) [البقرة:٦].

وفي المبحث الثالث، وعنوانه: (الدراسة النحوية في قراءة الخليل)، وتناول تحت هذا المبحث دراسة القراءات التالية: (غيرَ المغضوب) [الفاتحة: ٧]، (ولا أدنىٰ من ذلك ولا أكثرُ) [المجادلة:٧]، (متاعِ الحياة الدنيا) [يونس:٢٣]، (وتقلبُك في الساجدين) [الشعراء:٢١٩]، (إِنَّ هذانِ) [طه:٦٣]، (فَبَاهَتَ الذي كفر) [البقرة:٢٥٨]، (أَخفِيٌ لهم) [السجدة:١٧]، (يكفرٌ عنكم سيئاتكم ويدخلْكم) [النساء:٣١].

وفي المبحث الرابع، وعنوانه: (روايات الخليل في رسم المصحف)،

وذكر تحته الكلمات التالية: الوقف علىٰ (ولات) [ص:٣]، الوقف علىٰ(اقتربت) [القمر:١]، الوقف علىٰ(وي) [القصص:٨٢].

وقد ذكر الباحث أنه اعتمد في استخراج قراءة الخليل علىٰ مصادر وكتب الشاذ والمتواتر، فمن كتب الشاذ: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، والمحتسب لابن جني، وشواذ القراءات للكرماني.

ومن كتب المتواتر: السبعة لابن مجاهد، وإبراز المعاني لأبي شامة، والنشر لابن الجزري، وكنز المعاني للجعبري، وإتحاف فضلاء البشر للبنا.

كما اعتمد علىٰ كتب معاني القرآن، وإعرابه، وتفسيره، ومعاجم اللغة، مثل كتب الأخفش، والنحاس، وابن خالويه، والزجاج، والعكبري، وابن عطية، والفيروز آبادي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، والألوسي، والصغاني، والزبيدي.

ويلاحظ أن كل هذه الكتب ليس فيها شيء من الكتب التي أُسندت فيها رواية الخليل بن أحمد(١).

وليس ثَـمَّةَ شيء مما ذكره المؤلف وعالجه في بحثه هذا مذكوراً في بحثي، باستثناء ثلاثة مواضع، هي: (غير المغضوب)، (متاع)، (يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم)، وتناوله لها من جهة اللغة، أما تناولي لها فمن جهة

---

(١) وما ذكره ابن مجاهد من إسناده في قراءة الخليل (غيرَ المغضوب) [الفاتحة:٧] فإنما هو إسناد ورواية في هذا الموضع بعينه، وليس في كتاب "السبعة" إسناد عام لرواية الخليل، كما هو الشأن في باقي الروايات المذكورة فيه.

الإسناد، وهو قد جمعها من كتب اللغة والتفسير، وهي كتب غير مسندة، بل اعتمد في قراءتين من الثلاثة هما: (متاع)، (يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم) على مصدر حديث جداً هو "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب، مهملاً الاعتماد فيها على المصادر الأصيلة، أما أنا فاعتمدت في جمع هذه القراءات الثلاث ودراستها على المصادر الأصيلة، وعلى كتب الرواية المسندة فقط.

كما أهمل هذا البحث أهمّ مصادر قراءة الخليل، مثل كتاب: "غرائب القراءات"، لابن مهران، و"سوق العروس" لأبي معشر الطبري، و"جامع القراءات" لأبي بكر

الرّوذباريّ، و"المغني في القراءات" لمحمّد بن أبي نصّر الدّهان.

يضاف إلى ما تقدم أن الباحث قام بدراسة مسائل صوتيّة وصرفيّة ورسميّة لبعض قراءات الخليل ورواياته، لم أتطرّق لها في بحثي هذا، لأنّها خارج موضوع بحثي وأهدافه وعنوانه.

ثاني البحثين: "قراءة الخليل بن أحمد القرآنية: تعريف بها، ودراسة نحوية لما أُشكل منها"، د. عبدالله بن محمد بن عيسى مسلمي.

يتكون البحث من إحدى وخمسين صفحة، وهو منشور في العدد الثاني والثلاثين من أعداد مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، في شهر ذي الحجة ١٤٤٢ هجرية.

القراءات التي عالجها البحث أربع قراءات فقط، وهي قراءات فيها إشكالات نحوية ظاهرة، قرأ بها الخليل بن أحمد.

هدفتْ الدراسة إلى التعريف بالإمام الخليل راويا وقارئا، والكشف عن المصادر التي روتْ قراءته وتتبّعتْها. وتكوّنت من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الأول ففيه التعريف بقراءة الخليل بن أحمد ومصادرها.

وأما المبحث الثاني ففيه الحديث عن القراءات الأربع التي قرأ بها الخليل بن أحمد، وفيها إشكال نحوي.

والقراءات الأربع هي: ١ -(قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله) بنصب لفظ الجلالة. ٢ - (عليها تسعةُ عشر) برفع التاء. ٣ - (قل هي مواقيتٌ للناس) برفع التاء وتنوينها). ٤ - رفع اسم (لا) في ثلاثة مواضع: (ذلك الكتاب لا ريبٌ فيه). (قالوا سبحانك لا علمٌ لنا). (فمن تعجل في يومين فلا إثمٌ عليه ومن تأخر فلا إثمٌ عليه).

وليس شيء مما ذكره مؤلف هذا البحث قد ذُكرته في بحثي، وفيه آية واحدة هي قوله تعالى: (عليها تسعةُ عشر) كنتُ عزمت على ذكرها ومعالجتها، لكنني تركتُ ذلك لسببين، أولهما: أن هذه الآية غير مذكورة في أهم كتب الرواية المسندة التي ذكرت رواية الخليل، وهو كتاب "سوق العروس". السبب الثاني: أنني وجدت في معالجة مؤلف هذا البحث لها كفاية وغنى، وبعد القراءة والبحث فيها وجدت أنني لن أضيف إلى ما كتبه فيها شيئاً.

فيظهر مما ذكرته عن حال الدراستين السابقتين أنهما وإن اشتركتا في مع بحثي في جزء من العنوان، لكن هدفي وتناولي ومعالجتي والنماذج التي ذكرتها تختلف عما جاء فيهما؛ لذا أحسبُ أن هذا البحث جاء فأضاف لَبِنةً إلى ما كتب السابقون.

إجراءاتي في عرض الموضوع

سِرْتُ في عرض ومناقشة هذا الموضوع على خطوات محدّدة تتلخّص معالمها في النقاط الآتية:

١ - التزمتُ كتابة الآيات القرآنية- محل الدراسة- بالرسم العثمانيّ وفق رواية حفص، وعزوتها إلى سورها، ووضعتها بين قوسين هلاليين، وأرقامها بجانبها بين معكوفتين.

٢ - ضبطتُ بالشكل الألفاظ التي قد تلتبس على القارئ.

٣ - وثّقتُ جميع القراءات والنُّقول التي ذكرتها من مظانها.

٤- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة، وحكمت عليها من خلال كلام العلماء، وإذا كان الحديث في أحد الصحيحين اكتفيت بالنسبة إليه فقط.

٥ - أثبتُّ علامات الترقيم وفق القواعد التي قرّرها علماء هذا الشأن.

٦- اقتصرت على دراسة ما رُوِي عن الخليل من قراءات في الكتب المسندة فقط، واعتمدتُّ كتابَ "سَوْق العروس" لأبي معشر الطبري مصدراً أصيلاً في ذلك؛ لأنه من أقدم كتب الرواية التي أسندت رواية الخليل، وكل من جاء بعده من أصحاب كتب الرواية التي أسندت تلك الرواية كالدهان في "المغني في القراءات"، والصفراوي في "التقريب والبيان"، والروذباري في "جامع في القراءات" فإنما اعتمد على ما ذكره أبو معشر الطبري غالبا.

٧- استأنستُ في بعض المواضع بما جاء في الكتب غير المسندة كـ: "غريب القراءات" لابن مهران، أو في الكتب المسندة التي جاء فيها مواضع نادرة من مرويات الخليل، كـ: "السبعة" لابن مجاهد، و"الكامل" للهذلي.

٨- لم أعوّل -غالبا- على ما ورد من قراءات ومرويات له في كتب اللغة والتفسير وغيرهما، إلا استئناساً فقط، وإذا دعت الضرورة لذلك.

٩ - بيَّنتُ في الحاشية المراد من بعض الكلمات والجُمَل الغامضة التي ترِدُ في النقل عن بعض العلماء، وعلَّقت على ما يستوجب التعليق.

١٠ - التزمتُ ذكرَ اسم المصدر دون مؤلِّفه، إلا عند التشابه[(١)]، فأذكرُ المصدر مشفوعاً بصاحبه؛ للتمييز.

١١ - أخَّرتُ ذِكْرَ بيانات الكتب والمصادر التي رجعت إليها إلى كشاف المصادر العلمية؛ تلاشياً لإثقال الحواشي.

---

(١) مثل: "جامع البيان" للطبري، والداني، والإيجيّ، و"معاني القرآن" للفراء، والأخفش، والنحاس، وكذا الزجاج، ونحو ذلك، فعندئذٍ يجب التمييز.

وفي ختام هذه المقدمة: أحمدُ الله تعالى على ما مَنَّ به عليّ من نعم لا تُعدُّ ولا تحصى، وأسألُه ﷻ أن يلهمني الصواب في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به بعد أن أُوَارَى تحت التراب، وأن يُوقِعَه في قلوب قارئيه وسامعيه موقعاً حسناً، وألا يحرمنا الأجر، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهـيد

وفيه نبذة عن حياة الخليل، وعلاقته بالقراءات، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ومفهوم الشذوذ في القراءة

الخليلُ بن أحمد أشهر من أن يعرّف به، ولكن حتى لا يفوت البحث ذِكْر شيء عن حياته أذكر نبذة مختصرة عنه تذكيراً به فأقول(١):

اسمه

هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الأزدي الفراهيديّ، ويقال الفُرهوديّ(٢)، شيخ النحاة، اللغوي، الزاهد.

من شيوخه(٣):

١- عاصم الأحول(٤).

---

(١) تُنظر ترجمته في: المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي (٢/ ٨٦٧)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣/ ١٢٦٠)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان (٢/ ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧/ ٤٣١)، الوافي بالوفيات، للصفدي (١٣/ ٢٤٠)، إكمال تهذيب الكمال، للحكريّ:(٤/ ٢٢٠)، البداية والنهاية، لابن كثير (١٠/ ١٧٢)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي: (ص: ١٣٣)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (١/ ٥٥٧)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، للعليمي (٢/ ٤٠٧)، الأعلام للزركلي (٢/ ٣١٤)، معجم المؤلفين، لعمر كحّالة (٤/ ١١٢).

(٢) "الفراهيدي" نسبة إلى بطن من الأزد، و"الفرهودي" نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري. معجم الأدباء (٣/ ١٢٦٠).

(٣) إضافة إلى ابن كثير، وعاصم، وأهملت ذكرهما لشهرتهما.

(٤) هو: عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري، قال ابن سعد: كان كثير الحديث، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة: ١٤١، أو: ١٤٢هـ. ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٧/ ١٠٣).

٢- عيسىٰ بن عمر[١].

٣- عثمان بن أبي حاضر[٢].

٤- العوّام بن حَوْشَب[٣].

٥- غالب الْقطَّان[٤].

أشهر تلاميذه

١ - سيبويه[٥].

٢- النضر بن شُمَيل[٦].

---

(١) هو عيسىٰ بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي البصري، عرض القرآن علىٰ عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وغيرهما، روىٰ القراءة عنه الخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، وسواهما. مات سنة: ١٤٩هـ. غاية النهاية (١/ ٦١٣).

(٢) هو: عثمان بن حاضر الحميري، ويقال الازدي، أبو حاضر القاص، روىٰ عن ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وغيرهم، روىٰ عنه ابن إسحاق، والخليل بن أحمد، وسواهما، ذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: تهذيب التهذيب ط الفكر (٧/ ١٠١).

(٣) هو الْعَوام بْن حَوْشَب بن يزيد بن رويم الشيباني، يروي عن أبي سفيان عن جابر، ويروي عن أهل العراق، روىٰ عنه شعبة، ويزيد بن هارون، مات سنة: ١٤٨هـ. ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٢٩٨).

(٤) هو غالب القطان بن الخطاف بن أبىٰ غيلان الراسبىٰ، روىٰ عن الحسن، وبكر بن عبد الله المزني، روىٰ عنه شعبة، وعبد الله بن شوذب، وبشر بن المفضل، وثّقه أحمد. ينظر: الجرح والتعديل (٧/ ٤٨).

(٥) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أشهر النحاة علىٰ الإطلاق، مات سنة: ١٨٠هـ. ينظر: إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة (٢/ ٣٤٦)، تاريخ الإسلام (٤/ ٦٣٦).

(٦) هو: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازنيّ التميميّ، من أحذق أصحاب الخليل بن أحمد، مات سنة: ٢٠٤، وقيل: ٢٠٣هـ. ينظر: إنباه الرواة (٣/ ٣٤٨)، الوافي بالوفيات (٢٧/ ٧٨).

٣ - عليّ بن نصر الجَهْضَمِي[١].

٤ - عون بن عمارة[٢]، وغيرهم.

٥ - يحيى اليزيدي[٣].

فضله

- كان الخليلُ رجلا صالحا، عاقلا، وقورا، خيِّراً، متواضعاً ذَا زهد وعفاف، ظريفاً، حسن الخلق، متقلِّلا من الدنيا جداً، صبوراً على خشونة العيش وضيقه، وكان يقول: لا يجاوز همّي ما وراء بابي، ممتنعاً عن قبول عطايا الملوك، فكان قُوتُهُ من بستانٍ وَرِثَهُ من أبيه، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، إلى أن مات، يقال أنه دعا بمكَّة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه فرجع إلى البصرة وقد فتح عليه بالعروض فوَضعه، فهو أول من وضعه. وقد ذكره أبو حاتم في كتاب "الثِّقات".

وإضافةً إلى اختراعه علم العروض ألّف كتاب "العين" في اللغة، فابتدأه ولم يُكمله، ثم أكمله بعده النضر بن شُميل وأضرابه من أصحاب الخليل، كمؤرّج بن عمرو العجلي السدوسي[٤]، والليث بن نصر بن سيّار الخراسانيّ[٥]، وعليّ بن نصر الجهضميّ.

---

(١) هو علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضميّ، رَوَى عن حمزة الزّيّات، والخليل بن أحمد، وغيرهما، وكان من كبار أصحاب الخليل في العربية، وصديقاً لسيبويه، اتفق الشيخان على توثيقه، مات سنة: ١٨٧هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٩٣٢).

(٢) هو عَوْنُ بنُ عُمارة، أبو محمد العبْديَ البَصْريُّ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٤١٥). وينظر: المتفق والمفترق (٢/ ٨٦٨). ومن تلاميذه أيضاً: الأصمعيّ، حماد بن يزيد، هارون بن موسى النحويّ، وهب بن جرير، معتمر بن سليمان. ينظر: الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٤١).

(٣) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد البصري المعروف باليزيدي، أخذ القراءة عن أبي عمرو، والخليل بن أحمد، وغيرهما، روى القراءة عنه كثيرون، منهم الدوري، والسوسي. ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٧٥).

(٤) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٣٢٧).

(٥) تنظر ترجمته في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٤٢).

-كان له معرفة بـ"النغم"، وله فيه تصنيف، ومن مؤلّفاته أيضاً:

«تفسير حروف اللغة»، و«العروض»، و«الجمل في النحو»، و«الشواهد» وغيرها.

مولده ووفاته

ولد الخليل سنة مائة (١٠٠هـ) من الهجرة، ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ) على المشهور، وقيل سنة ستين ومائة (١٦٠هـ)، وقيل سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـ).

علاقته بالقراءات

للخليل بن أحمد اهتمام بالقراءات القرآنية إلى جانب اهتماماته الأخرى باللغة والنحو والعروض وغيرها، ويتجلى ذلك من خلال قراءته على أكابر القراء، أمثال الإمامين: عبد الله بن كثير المكي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وله رواية مسندة عن كل منهما ذكرها أبو معشر الطبري في كتابه "سَوْق العروس".

ونظراً لأن هذا الكتاب "سوق العروس" هو أجمع الكتب التي وصلتنا إلى اليوم[(١)]، حيث جمع فيه مؤلّفُه ألفاً وخمسمائة وخمسين (١٥٥٠) رواية وطريقا[(٢)]، يقول ابن الجزريّ: "وهذان الرجلان [أبو القاسم الهذلي وأبو معشر الطبري] أكثر من عَلِمْنا جَمْعًا في القراءات، لا نعلم أحداً بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري، فإنه ألف كتابا سمّاه "الجامع

---

(١) أكثر الكتب جمعاً للروايات والطرق قبل نَشْرِ ابن الجزري أربعة: ١- كتاب "المنتهى" لأبي الفضل الخزاعي، فيه (٢٦١) رواية وطريقاً. ٢- كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق . ٣-كتاب "الكامل" لأبي القاسم الهذلي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة، وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين (١٤٥٩) رواية وطريقاً. ٤- "سوق العروس" وفيه (١٥٥٠) رواية وطريقاً. ينظر: النشر (١/ ٣٤، ٣٥، ٦١).

(٢) ينظر: النشر (١/ ٣٥).

الأكبر والبحر الأزخر" يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق"[1]، وقد ذكر أبو معشر الطبريُّ في كتابه "سَوق العروس" ضِمن ما ذكر: روايةَ الخليل بن أحمد عن كل من الإمامين عاصم وابن كثير مسندة فقال في إسناده إلى ابن كثير:

"روايةُ الخليل بن أحمد: حدّثني أبو عليّ الأهوازيّ[2] كتابةً، أنه قرأ على أبي العباس العِجليّ[3]، وقرأ على أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي[4]، وقرأ على أبي العباس الفضل بن العباس بن الأشعث الجرميّ[5]، وقرأ على أبي الحسن النضر بن شُميل بن خرشة المازني، وقرأ على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهوديّ، وقرأ على ابن كثير"[6].

---

(١) ينظر: النشر (١/ ٣٥). وهذا الكتاب مفقودٌ، وقد ذكر ابنُ حجر أنه وقف عليه، وأنه في نحو ثلاثين مجلداً، لكن الذهبي شكّك في عدد روايات هذا الكتاب وطرقه قائلاً: "قلتُ: هذا رجلٌ قليلُ الحياء، مكابر للحس، فأين الـ سبعة آلاف رواية، فالقراء الذين كلهم في التواريخ ما أظنهم يبلغون سبعة آلاف رجل، فالله يسامحه المسكين". ينظر: معرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/ ٣٦).

(٢) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد أبو علي الأهوازي، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا، إمام كبير محدث، روى عنه كثيرون، منهم أبو معشر الطبري وغيره، ولد سنة: ٣٦٢، ومات سنة: ٤٤٦هـ. تنظر ترجمته في غاية النهاية (١/ ٢٢٠).

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو العباس العجلي، قرأ على أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي، وغيره، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، بقي إلى قريب من: ٣٨٠هـ. ينظر: غاية النهاية (١/ ١٧٧).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الصمد أبو العباس الرازي مقرئ أستاذ، قرأ على الفضل بن شاذان، ومحمد بن سمعويه، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، وأحمد بن محمد العجلي. ينظر: غاية النهاية (١/ ١١٨).

(٥) لم أعثر له على ترجمة، ولعله: "الفضل بن أسد"، فهو الذي روى حروف القراءات عن النضر بن شُميل، كما في غاية النهاية (٢/ ٣٤١)، أو لعله: "الفضل بن شاذان"، فهو الذي قرأ عليه "أحمد بن محمد بن عبد الصمد أبو العباس الرازي" كما في غاية النهاية (١/ ١١٨).

(٦) سوق العروس (٥/ ١١٣).

وقال في إسناده رواية الخليل بن أحمد عن عاصم:

"روايةُ الخليل بن أحمد الفرهوديّ عن عاصم: حدّثني أبو عليّ الأهوازيّ كتابةً، أنه قرأ القرآن كله بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم الخرقيّ[1]، وقرأ على أبي عبد الله بن الحسين بن حماد بن عبد الواحد بن مَخلد المخرميّ[2] الحروفَ، وقرأ على بشر بن هلال الصواف[3] الحروفَ، وقرأ على بكار بن عبد الله بن يحيى العَوديّ[4] الحروفَ، وقرأ على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهوديّ، وقرأ على عاصم"[5].

ونظراً لورود هذه الرواية مُسندَة في هذا الكتاب فقد اعتمدتُ عليه كمصدر أصيل في جمع حروف هذه الرواية، وعضّدتُ بما جاء كتب الرواية المسندة أيضاً مثل كتاب: "السبعة في القراءات، لابن مجاهد، وغير المسندة مثل كتاب: "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين"، لأبي بكر ابن مهران أحمد بن الحسين، ولم أعوّل كثيراً على كتاب: المغني في القراءات"، لمحمد بن أبي نصر الدهان؛ لأنه اعتمد على ما جاء في "سوق العروس".

فلم أعتمد في هذا البحث إلا ما نُقِل عن الخليل مسنداً في أحد كتب الرواية المتقدمة، أما ما نُقل عن الخليل من قراءات غير مسندة، أو نسبت إليه من غير سند على سبيل الحكاية، في كتب شواذ القراءات، أو التفسير، أو اللغة والنحو، كقول سيبويه مثلا عنه: "وحدثني الخليل وهارون أن ناساً

---

(١) تنظر ترجمته في غاية النهاية (٢/ ١٨٣).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) بشر بن هلال أبو جعفر الصواف، روى القراءة عن بكار بن عبد الله، روى القراءة عنه محمد بن عيسى الهاشمي، والحسن بن الحباب الدقاق، وأحمد بن القاسم بن نصر. غاية النهاية (١/ ١٧٧).

(٤) أحد تلامذة الخليل. تنظر ترجمته في غاية النهاية (١/ ١٧٧).

(٥) سوق العروس (٥/ ٣٣٩).

يقولون: "مُرُدِّفينَ" فمن قال هذا فإنه يريد مُرْتَدِفين، وإنما أتبعوا الضمةَ الضمةَ حيث حرّكوا، وهي قراءةٌ لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فَتَىٰ فضموا لضمة الراء"(١). وكقول ابن عطية: "وقرأ الخليل بن أحمد «فرغا» بضم الفاء والراء"(٢).

كل هذا ليس له نصيب في هذا البحث، وقد أضربتُ صفحاً عنه، لسببين،

أولهما: الاعتقاد بأهمية تقديم المُروَىٰ المسنَد علىٰ غيره، خاصة في جانب القراءة، وأهمية جمع ذلك مجرداً في بحث مستقل.

الثاني: أن ما نُسب إلىٰ الخليل من قراءات في كتب اللغة والتفسير وغيرهما قد تناول أغلبه بالدراسة محققوا ودارسوا هذا المؤلفات.

مفهوم الشذوذ في القراءة

قولي في عنوان البحث: "في غير المتواتر" أعني به القراءات الشاذة تحديداً، فما المراد بالشذوذ؟

الشاذ في اللغة: مصدر "شذَّ يشِذُّ شذوذاً، وهو بمعنىٰ المتفرق والمنفرد والنادر، قال الخليل بن أحمد: "شـذّ الرَّجلُ من أصـحابه، أي: انفرد عنهم، وكلّ شيء منفرد فهو شـاذٌّ... وشُـذّاذ النّاس: متفرِّقوهم"(٣).

وقال ابن فارس: " الشـينُ والذال يَدُلُّ علىٰ الانفراد والمفارقة، ... وشُـذَّاذُ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم، وشُذَّانُ الحَصَىٰ: المتفرِّقُ منه"(٤).

وقال الجوهريُّ: "شذَّ عنه يشذُّ شذوذاً: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ "(٥).

---

(١) الكتاب (٤/ ٤٤٤).

(٢) المحرر الوجيز (٤/ ٢٧٨). وللمزيد ينظر المصدر السابق ١/ ٢٦٥، ٥/ ٢٧٦، ٤٨١.

(٣) كتاب العين ٦/ ٢١٥.

(٤) مقاييس اللغة ٣/ ١٨٠ . ونحو هذا قاله الزمخشريُّ في أساس البلاغة ١/ ٤٩٩.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية (شذذ) ٢/ ٥٦٥ .

وقال ابن منظور: " الشّاذُّ: ما انفرد عن الجمهور ونَدَرَ، والشّاذُّ المتنحي "(١).

وقال الفيروز آبادي: " شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شَذًّا وشُذوذاً: نَدَرَ عن الجُمْهورِ، ... والشُّذَّاذُ: القُلالُ، والذين لم يكونوا في حَيِّهم ومنازلهم، والشَّذَّانُ بالفتح والضم: ما تَفَرَّقَ من الحَصَىٰ وغيره، ... وأَشَذَّ: الشيءَ: نَحَّاهُ وأقصاه "(٢).

وقال الزبيدئُ: "شذَّ الشيءُ يشِذُّ ويشُذُّ شذًّا وشُذوذاً : نَدَرَ عن الجمهور "(٣).

فالشذوذ لغةً كما تصوره المعاجم مجتمعة هو: التفرّق والتفرّد والنّدرة والخروج علىٰ القاعدة والقياس والأصول(٤).

الشاذ في الاصطلاح

اختلفت عبارات علماء القراءات وغيرهم في تحديد مفهوم الشاذ في الاصطلاح، فالشاذُّ من القراءات عند الجعبري: هو الذئ لم تجتمع له الضوابط الثلاثة، وهئ تواتر القراءة، وموافقة العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديراً(٥).

وعند ابن الحاجب: القراءة الشاذّة ما نقلت نقل آحاد(٦).

---

(١) لسان العرب (شذذ) ٣/ ٤٩٤. وينظر: مختار الصحاح (شذذ): ١٦٣.

(٢) القاموس المحيط : ٤٢٧ .

(٣) تاج العروس (شذذ) ٩/ ٤٢٣.

(٤) الخصائص ١/ ٩٦.

(٥) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني (١/ ١٦٢).

(٦) ينظر: شرح المختصر لابن الحاجب / ٤٧٣، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لـ شمس الدين الأصفهاني (١/ ٤٦١، ٤٧٢)، الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، للبابرتي (١/ ٤٦٦). ونقل ابن الجزري هذا القول في مفهوم الشاذّ عن مجتهد العصر: ابن دقيق العيد أيضاً. ينظر: النشر (١/ ١٥).

والنويريُّ كابن الحاجب: الشـاذُّ عنده ما ليس متواتراً، بل نُقل نقْلَ آحادٍ، سـواء كان بثقة عن ثقة أم لا، حصل مع الثقة شهرة واستفاضة أم لا[1].

وعند مكي بن أبي طالب ومن وافقه [2]: الشـاذُّ أحد أنواع ثلاثة: ما صـح نقله عن الآحاد وخالف لفظه خط المصـحف. أو: هو ما خالف الرسـم أو العربية ونُقل ولو نقله ثقةٌ. أو: وافقهما لكن نقله غير ثقة.

وعند ابن الصلاح: الشاذُّ ما نُقِل قرآناً من غير تواترٍ، واستفاضةٍ متلقّاةٍ بالقبول من الأمة[3].

ونُقِل عن ابنِ دقيق العيد قوله: "الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله ﷺ"[4].

وعند ابن الجرزي: الشاذُ أحد نوعين:

١- ما خالف رسم المصحف ولو صح سنده ووافق العربية[5].

٢- ما فقد أحد الأركان الثلاثة التي ذكرها في الطيبة بقوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ[6].

---

(١) ينظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١١٨)٠

(٢) الابانة: (ص٣٩)٠

(٣) ينظر: منجد المقرئين (ص: ١٩).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ١٥).

(٥) ينظر: منجد المقرئين (ص: ١٩).

(٦) متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (الأبيات: ١٤- ١٦)٠

وعند تاج الدين السبكي: الشاذُّ ما وراء العشر، ولعل هذا هو أرجح الأقوال؛ لأنه جمع كل الآراء المتقدمة تقريبا، فالعشرة المقروء بها اليوم، تسعة أعشارها متواترة، والعُشُر الباقي صحيح السند، موافق للعربية والرسم، واشتهر واستفاض، وتلقّاه أئمة الأمة بالقبول، فحصل به القطع واليقين.

المبحث الأول

مرويات الخليل المسندة عن ابن كثير، وفيه موضع واحد

هو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ [الفاتحة: ٧]:

قرأ الخليل في روايته عن ابن كثير ﴿غَيْرَ﴾ بنصب الراء.

قال أبو معشر الطبريّ: "﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ بفتح الراء: صدقةُ عن ابن كثير، والخليلُ بن أحمد عن ابن كثير، وابن محيصن"(١).

وقال ابن مجاهد: "واختلفوا عن ابن كثير، فحدثني أبو حمزة الأنسيّ: أنسُ بنُ خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك، قال: حدثنا نصر بن عليّ، قال: خبَّرنا بكار بن عبد الله بن يحيى العوديّ، عن الخليل بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن كثير المكي أنه كان يقرأ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

ورغم أن هذه القراءة لها وجه -كما سيأتي-، وهي موافقة لرسم المصحف، وراويها -الخليل بن أحمد- ثقةٌ، ولم يَرْوِها الخليل وحده، بل رواها أيضاً صدقةُ عن ابن كثير، وهي كذلك قراءة ابن محيصن، إلا أنها شاذة، وسبب شذوذها عدم بلوغ رواتها حدّ التواتر، وعدم استفاضتها وشهرتها.

والجمهور على اشتراط التواتر في قبول القراءات(٣)، قال صاحب غيث النفع:

---

(١) سوق العروس (٣/ ٤٠٥)، ونقل الصفراوي كلام أبي معشر بنصّه. ينظر التقريب والبيان (١/ ١٧٧).

(٢) السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ص: ١١١). وقدّمت "سوق العروس" على "السبعة" في الذكر والتوثيق؛ لأن رواية الخليل بعمومها جاءت مسندة في الأول، بخلاف الثاني، فلم يُسند فيه إلا هذا الموضع.

(٣) وخالف الجمهور فلم يشترط التواتر بل اكتفى بصحة السند مع شرطَيّ موافقة العربية والرسم كلٌّ من: مكيّ بن أبي طالب، وأبو شامة، وابن الجزري.

"وهذا [القول بعدم التواتر] قول محدَث لا يعوَّل عليه، ويؤدىٰ إلىٰ تسوية غير القرآن بالقرآن، ثم قال: ومذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدِّثين والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت العربية ورسم المصاحف العثمانية[1].

وقال النويري في شرح الطيبة:

وهذا [القول بعدم اشتراط التواتر، والاكتفاء بصحة السند] قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدّثين وغيرهم؛ لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي، وصدر الشريعة، وموفق الدين المقدسي وغيرهم هو: ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً[2].

ولذلك عرفوا القرآن بأنه اللفظ العربي المنزل علىٰ رسول الله ﷺ المنقول إلينا متواتراً، المتعبد بتلاوته، المتحدىٰ بأقصر سورة من سوره، قال الإمام النويري: وعلىٰ هذا لابد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، لم يخالف أحد منهم مطلقاً فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعة لا يحصون منهم: ابن عبد البر، وابن عطية، وابن تيمية، والنووي، والأذرعي، والأسنوي، والزركشي، والسبكي، وابن الحاجب، وغيرهم.

وأما القراء فقد أجمعوا علىٰ ذلك أول الزمان، وكذلك آخره ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعض المتأخرين[3].

ومن كلام علماء القراءة الدال علىٰ اشتراط التواتر ما صرح به الإمام الجعبري في شرح الشاطبية حيث يقول: "ضابطٌ: كلُّ قراءة تواتَرَ نقْلُها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديراً، فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق عليه، وما لم يجتمع فيه ذلك فشاذ[4].

---

(١) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي (ص: ١٤).

(٢) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١١٧) بتصرف.

(٣) ينظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١١٩).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (١/ ١٦٢).

والذي توفرت فيه الأركان الثلاثة المذكورة إنما هي القراءات العشر، قال في غيث النفع: الشاذ ما ليس بمتواتر، وكل ما زاد الآن على القراءات العشر فهو غير متواتر[1].

وقال النويري أيضا: أجمع الأصوليون على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر، وكذلك أجمع عليه القراء والفقهاء أيضاً إلا من لا يعتد بخلافه[2].

وقال ابن الجزري في منجد المقرئين: والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على ما تلقيها بالقبول، وهم أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، أخذها الخلف عن السلف"[3].

وقال أيضاً في الكتاب المذكور: وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حدّ لها إن أراد في زماننا فغير صحيح، إذ لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى[4].

فهذه النصوص المنقولة عن أئمة الإسلام، وعلماء القراءات تدل دلالة واضحة، لا لبس فيها ولا خفاء، على أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر، وهذا رأي جماهير العلماء من الأصوليين والفقهاء والمحدِّثين وعامة علماء القراءات، ولم يشذ عن هذا الرأي إلا أفراد قلائل، لا تقلل من رأي جمهور العلماء منهم: مكي بن أبي طالب، وأبي شامة، وابن الجزري، ذهبوا إلى الاكتفاء في ثبوت القراءة بصحة السند وإن لم تكن متواترة.

فالقراءة التي نقلها الثقات بطريق الآحاد، ووافقت الرسم والعربية هي قراءة مقبولة عندهم، وتصح القراءة بها في الصلاة وخارجها، ولكن بشرط أن تظفر هذه القراءة بالشهرة والاستفاضة والتلقي بالقبول، أما القراءة التي نقلها غير الثقات – ولو وافقت العربية والرسم –

---

(١) غيث النفع للصفاقسي.

(٢) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١٢٧).

(٣) منجد المقرئين، ص ١٦.

(٤) منجد المقرئين، ص ١٦.

أو نقلها الثقات وخالفت الر سم أو العربية، أو نقلها الثقات ووافقت الر سم والعربية ولكن لم تبلغ حد الشهرة والاستفاضة، فهي بأقسامها الثلاثة قراءة شاذة مردودة.

وعند عدم اشتراط التواتر -كما عند مكيّ ومن وافقه- فلابد من اجتماع خمسة شروط فيها حتى يمكن قبولها والحكم بصحتها وعدم شذوذها، هذه الشروط الخمسة هي:

١- صحة السند.

٢- موافقة العربية ولو بوجه.

٣- موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً[١].

٤- شهرتها واستفاضتها.

٥- أن يتلقّاها أئمة هذا الشأن بالقبول.

ويؤصِّلُ الإمامُ ابن الجزري لذلك فيذكر أن الأصل في القراءة هو التواتر، وهو ما رواه جماعة عن جماعة من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين عدد على الصحيح[٢]، وأن قراءات الأئمة العشرة المعروفين برواتهم المشهورين هي التي جمعت وتوافر فيها أركان القراءة الصحيحة، وأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وأن القراءة قد لا تتواتر ولكنها تكون صحيحة ويُقرأ بها، وذلك إذا صح سندها بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافقت العربية، والرسم، وهذا النوع من القراءة على ضربين:

---

(١) وهذه الشروط الثلاثة المتقدمة نظمها ابن الجزري في طيبة النشر [الأبيات: ١٤ - ١٦] فقال:

"فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي.

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ".

(٢) وقيل بالتعيين، واختلفوا فيه، فقيل: أقل عدد يحصل به التواتر ستة، وقيل اثنا عشر، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون. ينظر: منجد المقرئين: ١٨.

ضَرْبٌ استفاضَ نقله وتلقاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة، وبعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي ﷺ من الأحرف السبعة، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها.

الضَّرْبُ الثاني: لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستَفِضّ؛ وهذا محل خلاف بين العلماء، والذي يظهر من كلام كثير منهم جواز القراءة به في الصلاة وغيرها.

وهناك قسم ثانٍ من القراءة الصحيحة(١)، وهو ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم، كما ورد من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها(٢).

وهنا يلاحظ أن قراءة الخليل (غَيْرَ) بالنصب لم تشتهر ولم تستفِضّ، ولم تتلقها الأمة بالقبول؛ لذا حُكم عليها بالشذوذ.

وقد حاولت الإسهاب في هذه القضية عند أول موضع هنا تأصيلاً لها، واستغناءً عن إعادة ذكر ذلك مرة ثانية في المواضع الآتية، إلا إذا دعت الضرورة إلى غير ذلك.

أما عن وجه هذه القراءة بالنصب فهي تحتمل أوجهاً:

أحدها: النصب على إضمار فعل، والتقدير: أعني غيرَ المغضوب عليهم، قال أبو حيان عن هذا الوجه: "وعُزِيَ إلى الخليل، وهذا تقدير سهل"(٣).

---

(١) وغير المتواترة، وسُمّيت صحيحة رغم عدم تواترها ؛ لأنها نُقِلت بسند متصل صحيح، مثل قراءة: "والذكرِ والأنثى" [الليل: ٣]، الواردة في صحيح البخاري (٤/ ١٨٨٩)، باب "وما خلق الذكر والأنثى"، حديث رقم: ٤٦٥٩.

(٢) ينظر: منجد المقرئين (ص: ١٩).

(٣) البحر المحيط (١/ ٥١)، وينظر: الدر المصون (١/ ٧٤)، روح المعاني (١/ ٩٨).

الثاني: النصب على الحال من الهاء والميم في (عَلَيْهِمْ) ؛ والعامل فيه أنعمت، أي: أنعمت عليهم لا مغْضوباً عليهم، أو: أنعمت عليهم مرضياً عنهم(١).

الثالث: النصب على الاستثناء المنقطع، أي: أنعمت عليهم إلا المغضوبَ عليهم، وهذا مثل قولهم: ما له ابنٌ إلا بتاً، وحق "غير" من الإعراب في الاستثناءِ النصب إذا كان ما بعد (إلا) منصوباً(٢).

الرابع: النصب على الصفة للذين أنعم الله عليهم، أي: على القطع من ذكر "الذين"(٣)، فـ"غيرَ" هنا صفة للضمير "هم" في "عليهم"، وهذا الضمير وإن كان مخفوضاً بـ: "على" لكنه في محل نصب بالفعل " أنعمت".

وعلى هذا الوجه الرابع لا بد من القول بتعريف «غير»، أو بإبهامِ الموصوف وجريانه مَجْرى النكرةِ(٤).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٨)، معاني القرآن وإعرابه (١/ ٥٣)، إعراب القراءات الشواذ للعكبري (١/ ١٠٣)، البحر المحيط (١/ ٥٠)، النشر (١/ ٤٧)، روح المعاني (١/ ٩٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١/ ٥٣)، إعراب القراءات الشواذ (١/ ١٠٣).

(٣) ينظر: السبعة: (ص١١١)، النشر (١/ ٤٧). وفي هذا القراءة وجه خامس، هو النصب على الحال من «الذين»، وهو ضعيفٌ لمجيئهِ من المضافِ إليه في غير المواضعِ الجائزِ فيها ذلك. وفيها وجه سادس ضعيف أيضاً، وهو أن يقدَّر بعد «غير» محذوفاً، والتقديرُ: غيرَ صراطِ المغضوبِ، ولا يتأتَّى هذا الوجه إلا على قراءة النصب في "غير"، وتكون صفةً لقوله: "الصراط المستقيم"، وعلة ضعف هذا الوجه اجتماع البدلية والوصفية؛ لأنه متى اجتمع البدلُ والوصفُ قُدِّم الوصفُ، فالأولى أن يكون صفةً لـ «صراطَ الذين». ينظر: الدر المصون (١/ ٧٢، ٧٤).

(٤) ينظر: الدر المصون (١/ ٧٤).

المبحث الثاني:

مرويات الخليل المسندة عن عاصم

المطلب الأول: رواياته عن عاصم في الشاذ، وفيه سبعة مواضع

الموضع الأول: قوله تعالى:(نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١)[النساء]:

قرأ الخليل بن أحمد من روايته عن عاصم بياء الغيبة في الفعلين: (يُكَفِّرۡ .. يُدۡخِلۡكُم)، قال أبو معشر الطبري: "بالياء فيهما: المفضّلُ والمازنيُّ والخليلُ عن عاصم، واللؤلؤيُّ وخارجة عن أبي عمرو . غيرُهم بالنون فيهما"(١).

وهذه القراءة كسابقتها لم تبلغ حدّ التواتر، ولم تشتهرْ وتستفِضّ عند أئمة القراءة، فحُكم عليها الآن بالشذوذ، وذلك أن الأمة تكاد تُجمِع على اشتراط التواتر في قبول القراءة، ومن لم يشترطه منهم اشترط شروطاً أخرى تكاد تكون مساوية للتواتر أو تقترب منه في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة(٢).

فرغم صحة سندها، وورودها بسند متصل عند أبي معشر وغيره، ومع موافقتها للرسم والعربية، إلا أن عدم الإجماع عليها، أو عدم شهرتها عند أئمة القراءة كان حائلاً دون القراءة بها، فهي مما يُقبل ولا يُقرأ به، فما لم يُؤخذ بإجماع، وإنما أُخذ بأخبار الآحاد، هو من القراءات المقبولة التي تؤخذ منها الأحكام الشرعية، ويُستشهد بها على القواعد اللغوية، ولكنها لا يُقرأُ بها، ولا يجوز اعتقاد قرآنيتها الآن؛ إذ لا يَثبُت قرآن يُقرأ به بخبر الواحد كما يقول مكيّ وغيره(٣).

---

(١) سوق العروس ٣/ ٥٥١ . ونقل الصفراوي كلام أبي معشر بنصّه. ينظر التقريب والبيان (١/ ٢٦٤). ونُسبت هذه القراءة في سبعة ابن مجاهد (ص: ٢٣٢) إلى أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضَّل عن عاصم، وإلى المفضَّل في مفاتيح الغيب (١٠/ ٦٣)، والبحر المحيط (٣/ ٦١٥).

(٢) ينظر: مناهل العرفان (١/ ٣٤٦).

(٣) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥١ ، ٥٢)، النشر (١/ ١٤).

وعندما اشترط ابنُ الجزري لقبول القراءة موافقتها للعربية ولو بوجه، وموافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصحة سندها[1]، قيّد صحة السند بالشهرة والاستفاضة والتلقي بالقبول فقال: "وقولنا: (وصحّ سندها)، فإنا نعني به أن يروي تلك القراءة العدلُ الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذَّ بها بعضهم[2].

فالمقروء به عن القراء العشرة ورواتهم أحد نوعين، إما متواتر، وإما صحيح مستفاضٌ متلقًّى بالقبول، والقطع حاصل بهما[3].

ووجه قراءة الخليل بالياء على إسناد الفعلين إلى ضمير الغائب، أي: يكفرّ هو، ويدخلّكم هو، أي الله عز وجل.

وهي على سياق الغيبة التي قبلها في قوله تعالى: (يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ) [النساء: ٢٦]، وفي قوله تعالى: (وَيَهۡدِيَكُمۡ) [النساء: ٢٦]، وقوله: (وَيَتُوبَ) [النساء: ٢٦] ، وقوله: (وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم ٢٦)، وفي قوله تعالى: (وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ) [النساء: ٢٧]، وقوله: (يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ ... ٢٨)، وقوله: (...وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ٣٠).

وكذلك على سياق الغيبة التي بعدها في قوله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ) [النساء: ٣٢].

فلم تأت الأفعال فيما سبق بالنون على التعظيم هكذا: (نريد – لنبيّنَ لكم – ونهديكم –ونتوبَ – أن نخفّفَ – وكان ذلك علينا يسيراً – ما فضّلنا به بعضكم).

---

(١) ينظر: النشر (١/ ٩).

(٢) ينظر: النشر (١/ ١٣).

(٣) ينظر: منجد المقرئين (ص: ٢١).

ولو نُظِر إلى سياق التعظيم الذي في قوله تعالى قبلها: (...فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ ...٣٠) [النساء: ٣٠] تكون قراءة الخليل على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، ومعلوم أن الالتفات من الأساليب العربية البليغة. والله أعلم.

❁❁❁❁❁❁

الموضع الثاني: قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا)[النساء: ٩٤]:

قرأه الخليلُ من روايته عن عاصم (ٱلسِّلۡمَ) .

قال أبو معشر الطبري: "(أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ)... بكسر السين وسكون اللام: ابنُ هارون وابن نبهان والخليلُ عن عاصم، وبكّار عن أبّان"(١).

وسبب شذوذ هذه القراءة رغم صحة إسنادها وموافقتها العربية والرسم هو عدم بلوغها حدّ التواتر، أو عدم شهرتها واستفاضتها، فهو لم تُرْوَ إلا عمن سبق ذكرهم، وكلُّهم رووا عن عاصم، ورُويت في "السبعة"(٢)، وفي "غرائب القراءات"(٣) عن شيبان عن أبان عن عاصم، وفي "مختصر ابن خالويه"(٤)، و"البحر المحيط"(٥) عن أبّان عن عاصم، وفي "إعراب عن أبي رجاء.

فمجموع رواتها إذن هم: عاصم فقط من القراء العشرة في بعض الطرق عنه، وأبو رجاء فقط من غير العشرة، فلأجل عدم تواترها وشهرتها حُكم عليها بالشذوذ.

---

(١) سوق العروس (٣/ ٥٦١). ونقل الصفراوي كلام أبي معشر بنصّه. ينظر التقريب والبيان (١/ ٢٦٨).

(٢) (ص: ٢٣٦).

(٣) (ص: ٢٩٠).

(٤) (ص: ٢٨).

(٥)(٤/ ٣٢).

(٦) (١/ ٢٣٤).

ووجه قراءة الخليل بكسر السين وإسكان اللام أنها بمعنىٰ الانقياد والطاعة[1]، ويحتمل أن يكون (السِّلْـمُ) بكسر السين وإسكان اللام لغة في هذا اللفظ[2]، وسِلْمٌ وسَلامٌ واحدٌ[3]، وقيل: السِّلْمُ، بالكسر، السَّلام[4]. وقيل بالكسر: الإسلام[5].

والسِّلْمُ: المُسَالِمُ تقُولُ: أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَني، وَقَوْمٌ سِلْمٌ وسَلْمٌ: مُسالِمونَ، وَكَذَلِكَ امرأَة سِلْمٌ وسَلْم[6].

أو السِّلْـمُ بمعنىٰ "الصلح"، وفي حديث الحُديبية: "أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سَلْماً [سِلْماً]، قال ابنُ الأثير: يُرْوَىٰ بكسر السين وفتحها، وهما لغتان للصُّلْحِ ... والوجه فيه، أنهم لم يَجْرِ معهم حَرْبٌ، إنما لَمَّا عَجَزُوا عن دَفْعِهِمْ أو النَّجَاةِ منهم رَضُوا أن يُؤْخَذُوا أَسْرىٰ ولا يُقتلوا، فكأنهم قد صُولِحُوا علىٰ ذلك، فَسُمِّيَ الانقِيادُ صُلْحًا، وهو السِّلْمُ[7].

فتكون رواية الخليل لهذه القراءة إثبات لهذه اللغة وحفاظ عليها.

❁❁❁❁❁❁

الموضع الثالث: قوله تعالىٰ: (..وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ...) [الأعراف: ٤٠]:

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٣٢).

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/ ٤٠٠)، لسان العرب(فصل السين) (١٢/ ٢٨٩، ٢٩٢).

(٣) ينظر: لسان العرب (فصل السين) (١٢/ ٢٨٩، ٢٩٢).

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب (١/ ٣٣٦)، لسان العرب (فصل السين) (١٢/ ٢٩٠).

(٥) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (٤/ ١٥٦٥).

(٦) ينظر: لسان العرب (فصل السين) (١٢/ ٢٩٣).

(٧) ينظر: لسان العرب (فصل السين) (١٢/ ٢٩٣).

قرأها الخليل في روايته عن عاصم (ٱلْجُمَّلُ)، قال أبو معشر: "... برفع الجيم، وتشديد الميم: المازنيُّ والخليلُ وشيبان وابنُ مجالد عن عاصم، وابنُ جبير وابنُ عقيل عن أبَان عنه"[1].

ولم تُرْوَ هذه القراءة عن أحد من القراء العشرة إلا عن عاصم، فكان لأبي معشر فضلُ ذكرها مسندة عن عدد من رواة عاصم، كالخليل والمازنيّ وشيبان وغيرهم ممن سبق ذكرهم عالِيَهُ، أما ما سوىٰ أبي معشر، فهي قد رُويت "الكامل" للهذلي[2] عن مجاهد، وابن محيصن، وابن مِقْسَمٍ، وأبان، وفي "غرائب القراءات"[3] عن عليٍّ وابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والشعبيّ، وأبي رجاء، وفي "مختصر ابن خالويه"[4] عن عليٍّ وابنِ عباس.

وهي قراءة ابن عباس وحده في الكشاف[5]، والجامع لأحكام القرآن[6]، وفتح القدير[7]، وزاد في المحتسب[8]: سعيدَ بنَ جبير ومجاهداً والشعبيَّ وأبا العلاء بن الشِّـخِّير وأبا رجاء في رواية عنه، ورُوِيت في المبهج[9]، والإتحاف[10]: عن ابن محيصن، وزاد في البحر المحيط[11]، والدر

---

(١) ينظر: سوق العروس (٤/ ٨).

(٢) (٤/ ٢٢٩).

(٣) (ص: ٣٧٦).

(٤) (ص: ٤٣).

(٥) (٢/ ٧٨).

(٦) (٧/ ٢٠١).

(٧) (٢/ ٢٠٥).

(٨) (١/ ٢٤٩).

(٩) (ص: ٣٤٩).

(١٠) (٢/ ٤٩).

(١١) (٥/ ٥١).

المصون[1]: شهرَ بن حوشب عن ابن عباس، ومجاهداً وابن يعمر وأبا مجلز والشعبيَّ ومالكَ بن الشِّخِّير وأبا رجاء وأبا رزين وأبان عن عاصم، واقتصر على أبّان في الكفاية الكبرىٰ للقلانسي[2]، والمصباح الزاهر للشهرزوريّ[3].

فمجموع من رواها إذن غير ما ذكر أبو معشر في "سوق العروس" هم: عاصم فقط من القراء العشرة في رواية أبّان عنه.

أما من غير العشرة فرُوِيت عن عليٍّ وابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والشعبيّ، وأبي رجاء، وابن محيصن، وابن مِقْسَمٍ، وسعيد بن جبير، وأبي العلاء بن الشِّخِّير، وشهر بن حوشب، وابن يعمر، وأبي مجلز، وأبي رزين.

فكان لأبي معشر فضلُ ذكرها مسندة عن عدد من رواة عاصم غير أبان، وهم: المازنيُّ والخليلُ وشيبان وابنُ مجالد عن عاصم، وابنُ جبير وابنُ عقيل عن أبّان عنه.

ووجه قراءة الخليل هذه أن المراد بـ"الجُمَّل" فيها : القَلْسُ، وهو حبلٌ غليظٌ يُجمع من حبال كثيرة فيُفتل، وهو حبل السفينة. وقيل: هو الحبل الذي يُصعد به النخل.

وقيل: "الجُمَّل" لغة في الجَمَلِ: الحيوان المعروف، مثل: زُمَّل. وقيل: "الجُمَّلُ" جمع جَمَل، مثل: شاهد وشُهَّد[4]. والوجهان الأولان هما المناسبان لسياق الآية، إذ المناسب لسَمِّ الخياط هو الحبل الغليظ، ولا مانع من إرادة الوجوه الأخرىٰ أيضاً.

❁❁❁❁❁❁

---

(١) (٣/ ٢٧٠).

(٢) (ص: ١٧٠).

(٣) (٢/ ٣٩٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٣٨)، المحتسب ١/ ٢٤٩، الكشف والبيان (١٢/ ٣٤٩)، التبيان ١/ ٣٩٠، إعراب القراءات الشواذ (١/ ٥٣٨، ٥٣٩)، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٠١)، البحر المحيط (٥/ ٥١)، الدر المصون (٣/ ٢٧٠)، لسان العرب (فصل الجيم) (١١/ ١٢٣).

الموضع الرابع: قوله تعالى: (...يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا...)[يونس: ٢٣]:

قرأ الخليل من روايته عن عاصم لفظَ (مَّتَٰعِ) بالخفض، قال أبو معشر الطبري: "... بكسر العين: المازنيُّ والخليلُ وهارونُ عن عاصمٍ، وابنُ صالح عن أبي بكر، وابنُ حبيبٍ عن أبَان"(١).

وقد ذكر الدهانُ(٢) أن أبَان من طريق النقاش يقرأ (متاعِ) بالخفض لكن مع التنوين، وعند ابن الجوزيّ(٣) وغيره أن قراءة أبان عن عاصم بنصب (متاعَ)، فيُحفَظُ لأبي معشر روايته هذه القراءة مسندةً عن بعض رواة وطرق عاصم، فهو أسبق من ذكرها فيما وصلنا، ولم أجدها في كتب الرواية المسندة إلا عنده، وكل من ذكرها بعده فهو تابع له، آخذٌ ما ذكره(٤).

ووجه هذه القراءة أن الخفض فيها على النعت لـ"أنفسكم"، ولا بُدَّ من تقدير مضافٍ محذوف حينئذ، والتقديرُ: على أنفسكم ذواتِ متاعِ الحياةِ الدنيا.

ويجوز أن يكونَ ممَّا حُذِف منه حرفُ الجر وبقي عملُه، أي: إنما بَغْيُكم على أنفسِكم لأجِل متاعِ، ولكنّ حَذْفَ حرفِ الجر وإبقاء عملِه قليلٌ مع جوازه.

ويجوزُ أن يكونَ المصدرُ «متاعِ» بمعنى اسم الفاعل، أي: متمتعاتٍ، بأن يُجعل المصدرُ نعتاً لـ«أنفسكم» من غيرِ حَذْفِ مضافٍ، بل على المبالغة، أو على جَعْلِ المصدر بمعنى اسم الفاعل.

ويجوز أن يكون الخفض على البدل من «أنفسكم»، والظاهر أنه مِنْ بدل الاشتمال، ولابد من ضميرٍ محذوفٍ حينئذ، أي: متاعِ الحياة الدنيا لها، أو على البدل من الكاف والميم في «أنفسكم»(٥).

❁❁❁❁❁❁

---

(١) سوق العروس (٤/ ٧٣).

(٢) ينظر: المغني في القراءات (٢/ ٩٥٦).

(٣) ينظر: زاد المسير (٤/ ٢٠).

(٤) وقد نقل الصفروايُّ [ت: ٦٣٦هـ] كلام أبي معشر بنصِّه هنا في التقريب والبيان (٢/ ٣٣٩).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٤٢)، الدر المصون (٦/ ١٧٥، ١٧٦)، تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن (ص: ١٢٤)، روح المعاني (٦/ ٩٤).

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ...﴾ [يوسف:٣٨]:

قرأ الخليلُ في روايته عن عاصم هذا الحرف هكذا: ﴿ءَابَايَ﴾ على وزن ﴿مَثْوَايَ﴾، قال أبو معشر الطبريّ: "﴿ءَابَايَ﴾ بغير همز ولا مدٍّ في الحالين، وفتح الياء: ابنُ مجالد والخليلُ عن عاصم، والكسائيُّ عن أبي بكر"(١).

وذكرها الدهانُ(٢) عن هؤلاء السابقين، وزاد الأعمش. وهي قراءة الأعمش وحده في معاني الفراء(٣)، ومختصر ابن خالويه(٤).

فلم يذكر هذه القراءة منسوبة لعاصم أو أحد رواته أحدٌ غير أبي معشر الطبريّ والدهّانِ، والدهّانُ فيما ذكره مسبوقٌ بأبي معشر، فيكون لأبي معشر الطبري فضل نقل هذه القراءة مسندة لبعض طرق عاصم.

وهذه القراءة شذّت لكونها لم تبلغ حدّ التواتر، أو الشهرة والاستفاضة، مع صحة سندها وموافقتها العربية والرسم.

---

(١) سوق العروس (٤/ ١١٤).وقد نقل الصفروايُّ كلام أبي معشر بنصِّه في التقريب والبيان (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: المغني في القراءات (٣/ ١٠٢٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن (٢/ ٤٥).

(٤) (ص: ٦٣).

وكونها بدون همزة سواء قبل الألف الأولى، أو بعد الألف الثانية لا يخرجها عن موافقتها الرسم؛ لأن الهمزتين في هذا اللفظ لم يرسم لهما صورة، بل رُسِمتا على السطر، وهذا النوع من الهمزات هو من الضبط(١)، وليس من الرسم(٢) الذي رسمه الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

والوارد عن الصحابة الكرام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- الاتفاق على رسم ما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاث، بإثبات ألف واحدة؛ اكتفاءً بها لكراهة اجتماع صورتين متفقتين فما فوق ذلك في الرسم، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ ونحوهما، ولم يرسم الصحابة الكرام-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أيضا صورة للهمزة إذا جاءت مفتوحة ودخلت على ألف، سواءٌ كانت تلك الألف مبدلة من همزة، أو كانت زائدة نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾، و﴿ءَامَنَ﴾، و﴿ءَادَمَ﴾، و﴿ءَاخَرَ﴾(٣).

كما اتفقوا على عدم رسم صورة للهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها ألف ساكنة وإذا كان الساكن الواقع قبلها ألفاً، وانفتحت لم ترسم خطاً أيضاً نحو: ﴿أَبْنَآءَنَا﴾، و﴿نِسَآءَنَا﴾، و﴿مَا جَآءَنَا﴾(٤).

وقد فرّق الإمام الداني بين أصل الحروف وما أُضيفَ إليها لاحقاً من علامات الضبط كالحركات والهمزات في لون المِداد الذي تُكتَبُ به المصاحف، فالحروف تُكتب باللون الأسود، وما أضيف إليها فبالأحمر أو الأصفر، فقال:

---

(١) الضبط هو: العِلْم الذي يُستدلُّ به على ما يعرِض للحرف من حركة وسكون وشدٍّ ومَدٍّ ونحو ذلك، من حيث وضعها وتركها وكيفيتها ولونها وغير ذلك. أو هو: العلم الذي يعالج كيفية استخدام العلامات في رسم المصحف خاصة، ومذاهب العلماء في ذلك. مختصر التبيين ١/ ١٣٣، وسمير الطالبين: ٢٢، ٨٦، والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، لأحمد أبو زيتحار ص: ١١، ومحاضرات في علوم القرآن، د. غانم الحمد، ص: ٨٣، ٨٥.

(٢) الرسمُ يعنى به: العِلْمُ الذي تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي. وموضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل ونحو ذلك. أو هو: طريقة رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد حروف الكلمة ونوعها، على نحو ما كتبه الصحابة ﷺ. ينظر: مصادر الحاشية السابقة.

(٣) المقنع: ٢٧٣، ٢٧٤.

(٤) المقنع: ٤٢٩ - ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٥.

"فَأَما نَقْطُ [أي: ضَبْطُ] المصاحف بالسواد من الحبر وغيره فلا أستجيزه، بل أنهىٰ عنه وأُنكره؛ اقتداءً بمن ابتدأ النقط من السلف، واتباعاً له في استعماله لذلك صِبْغاً يخالف لون المداد، إذْ كان لا يُحدث في المرسوم تغييراً ولا تخليطاً، والسوادُ يُحدِث ذلك فيه. ألا ترىٰ أنه ربما زِيدَ في النُّقطة فتُوُهِّمتْ - لأجل السّواد الذي به ترسم الحروف - أنها حرف من الكلمة، فَزِيدَ في تلاوتها لذلك... والذي يستعمله نُقّاط أهل المدينة - في قديم الدهر وحديثه - من الألوان في نَقْط مصاحفهم الحُمْرة والصُّفْرة لا غير، فأما الحُمْرة فللحركات والسكون والتشديد والتخفيف، وأما الصُّفْرَة فللهمزات خاصة"(١).

فنصُّه علىٰ استعمال اللون الأصفر للهمزات دليل واضح جداً علىٰ أن الهمزات ليست من الرسم الذي يستعمل له اللون الأسود، ولو كانت من الرسم لَمَا كان هناك داع ولا مسوِّغ للتفريق بينها وبين الحروف المرسومة في لون المِداد.

ووجه هذه القراءة هو أن "آبايَ" مفردٌ؛ لأن إبراهيم عليه السلام هو الأصل في النسب، وفي الدعوة التي ورثوها عنه بإذنٍ من الله تعالىٰ، فإذا ذُكِر الأصل، وهو إبراهيم، فغيره ممن هم علىٰ نهجه ودعوته من أبناءه داخلون، وكأن في ذلك إشارة اتحاد مكانتهم عنده، وتوارهم علىٰ النبوة والنسب. والله أعلم.

❁❁❁❁❁❁

الموضع السادس: قوله تعالىٰ: (... وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ...)[الرعد: ١٤]:

قرأ الخليلُ بنُ أحمد من روايته عن عاصم لفظَ (يَدْعُونَ) بتاء الخطاب.

---

(١) المحكم في نقط المصاحف، للداني ص: ١٩، ٦٥، ٨٧، وصُبْح الأعشىٰ في صناعة الإنشا ٣/ ١٦٤.

قال أبو معشر الطبريّ: "(وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ) بالياء: المازنيّ والخليلُ عن عاصم، ويحيى بن سليمان وابنُ صالح عن أبي بكر، وابنُ جبير عن حفص عنه، ومحبوبٌ عن أبي عمرو، والحلوانيُّ عن الدوري عن اليزيديّ عنه. غيرُهم بياء"(١).

وهذه القراءة الشاذة نسبت في مختصر ابن خالويه(٢): إلى أبي عمرو في رواية عنه، وفي "غرائب القراءات(٣): إلى أبي عمرو في رواية الحلواني، وفي "شواذ القراءة" للكرماني(٤): إلى الكسائي عن أبي بكر وهارون النحوي عن أبي عمرو والأعمش، وفي المصباح الزاهر(٥): إلى محبوب عن أبي عمرو، وزاد الهذلي في "الكامل"(٦): الحلوانيَّ عن اليزيدي، وزاد صاحبُ "المغني في القراءات"(٧): هارونَ عن أبي عمرو، ونُسبت في "البحر المحيط"(٨)، و"الدر المصون"(٩): إلى اليزيديّ عن أبي عمرو، وبدون نسبة في "الكشاف"(١٠)، و"مفاتيح الغيب"(١١).

---

(١) سوق العروس (٤/ ١٣٤). ونقل الصفراويُّ في التقريب والبيان (٢/ ٣٧٨) نَصّ كلام أبي معشر.

(٢) (ص: ٦٦).

(٣) (ص: ٤٩٧).

(٤) [ل ٦٣/ أ].

(٥) (٣/ ٤٤).

(٦) (٤/ ٣١٦).)

(٧) (ص: ١٠٥٧).)

(٨) (٥/ ٣٦٧).)

(٩) (٧/ ٣٤).

(١٠) (٢/ ٣٥٤).

(١١) (١٩/ ٢٩).

ويلاحظ هنا أمران، أولهما: توافُقُ رواية الخليل وقراءته مع قراءة أبي عمرو من رواية محبوب واليزيدي.

الثاني: كلُّ المصادر تكاد تُجمع على نسبة هذه القراءة إلى أبي عمرو في بعض الروايات عنه، وينفرد أبو معشر الطبري بنسبتها إلى الخليل بن أحمد وغيره من رواة وطرق عاصم.

ووجه هذه القراءة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب؛ لأن السياق سياق غيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ﴾ [آية: ١٠]، ﴿يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [آية: ١١]، ﴿وَمَا لَهُم﴾ [آية: ١١]، وفي قوله: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ﴾ [آية: ١٣]، وهذه الغيبة الأخيرة أقرب إلى لفظ ﴿يَدْعُونَ﴾ الذي ورد فيه القراءتين من غيرها، فكان حَمْلُ الكلام على ما هو أقرب إليه أولى.

وأيضا ما بعده غيبة في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم﴾ [آية: ١٤]، وقوله: ﴿كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [آية: ١٤]، وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [آية: ١٤].

وتظهر بلاغة الكلام عندما يحصل التفاتٌ إلى الخطاب في وسط كل هذه الغيبة التي تكتنف اللفظة المختلف في قراءتها وتحيط بها، وكأن هذا الالتفات بمثابة قرْع قوي للأسماع لتلتفت إلى الحقيقة المراد تقريرها، وهي أن هؤلاء الأصنام التي تدعونها لن تنفعكم، ولا يستجيبون لكم.

والمراد بـ"الذين" الأصنام، أي: والآلهة الذين تَدْعونهم مِنْ دونِ الله لا يستجيبون لكم بشيءٍ إلا استجابةً كاستجابةِ باسطِ كَفَّيْه، أي: كاستجابة الماءِ مَنْ بَسَطَ كَفَّيْه إليه، يطلب منه أن يَبْلُغَ فاه، والماءُ جمادٌ لا يَشْعُر ببَسْط كَفَّيْه ولا بعطشِه، ولا يَقْدِرُ أن يُجيبَه ويَبْلُغَ فاهُ[1].

ويجوز أن تكون قراءة الخليل بتاء الخطاب عوداً على الخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿مِّنكُم﴾ [آية: ١٠]، وفي قوله: ﴿يُرِيكُمُ﴾ [آية: ١٢].

والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) ينظر: الدر المصون (٧/ ٣٥).

المطلب الثاني: تتميمٌ،
وفيه ذِكْرٌ لروايات الخليل المتواترة المسندة إجمالاً

من باب تتميم الفائدة للقارئ، أجمع له في هذا المطلب جميع مرويات الخليل بن أحمد المتواترة المسندة، وأذكرها بشكل إجماليّ دون مناقشة أو توجيه.

الكلمة القرآنية	السورة/ الآية	البيان	الجزء/ الصفحة
أن كان ذا	القلم١٤	بهمزة واحدة على الخبر	٣/ ٢٤٤
إنكم لتأتون	الأعراف٨١	بهمزة واحدة على الخبر	٣/ ٢٥٤
تُغفَر لكم خطيئاتُكم	الأعراف١٦١	ببناء الفعل للمجهول، ورفع التاء	٤/ ٢٧
ولا يحسبن	الانفال٥٩	بالياء	٤/ ٤٧
اثنا عُشر، وأخواتها	التوبة٢٦، يوسف٤ المدثر٣٠	بإسكان العين	٤/ ٥٧
نعف – نعذب طائفة	التوبة٦٦	بالنون فيهما، ونصب "طائفة"	٤/ ٦١
لسحر مبين	يونس٢	بدون ألف	٤/ ٧٠
به آلسحر	يونس٨١	على الاستفهام	٤/ ٨٠
وربيَ إنه	يونس ٥٣	بفتح الياء	٤/ ٨٥
وإنَّ كلا لَمَا	هود ١١١	بتشديد النون	٤/ ٩٩
عما تعملون وفي النمل	هود ١١١، النمل ٩٣	بالتاء	٤/ ١٠٢، ٣٣٨
أجريَ إلا	في كل القرآن	بفتح الياء	٤/ ١٠٣
والذين تدعون	النحل٢٠	بالتاء	٤/ ١٦٢

وليجزين الذين	النحل٩٦	بالياء	٤/ ١٧٠
كان سيئةً	الإسراء٣٨	بالتأنيث والتنوين	٤/ ١٨١
رشَدا	الكهف٦٦	بفتح الشين	٤/ ٢٠٤
جزاءً الحسنىٰ	الكهف٨٨	بالتنوين والنصب	٤/ ٢١١
ياجوج وماجوج	الكهف ٩٤	بدون همز	٤/ ٢١٢
طوىً	طه١٢،النازعات١٦	بالتنوين	٤/ ٢٣٥
إنْ هذان	طه ٦٣	بالتخفيف	٤/ ٢٤٠
أو لم تأتهم	طه ١٣٣	بالتاء	٤/ ٢٥١
أهلكتُها	الحج ٤٥	بالتاء وحذف الألف	٤/ ٢٧٥
وإنّ هذه أمتكم	المؤمنون٥٢	بالتشديد	٤/ ٢٨٣
سيقولون الله	المؤمنون٨٧، ٨٩	بزياد ألف	٤/ ٢٨٥
عالمُ الغيب	المؤمنون٩٢	بالرفع	٤/ ٢٨٦
دِرّيءٌ ٣٥	النور٣٥	بكسر الدال والهمز	٤/ ٢٩٨
حاذرون، فارهين	الشعراء٥٦، ١٤٩	بإثبات ألف	٤/ ٣١٨
من سبأ – لسبأ	النمل٢٢ ، سبأ١٥	بفتح الهمز بدون تنوين	٤/ ٣٢٧
بل أدّرك	النمل٦٦	بالقطع	٤/ ٣٣٣
بما يفعلون	النمل٨٨	بالياء	٤/ ٣٣٦
من فزعٍ يومئذٍ	النمل٨٩	بالتنوين وكسر الميم	٤/ ٣٣٧
من الرَّهَب	القصص٣٢	بفتح الراء والهاء	٤/ ٣٤٣
ساحران تظاهرا	القصص٤٨	بإثبات ألف	٤/ ٣٤٦
أفلا يعقلون	القصص ٦٠	بالياء	٤/ ٣٤٧

مودةُ بينِكم	العنكبوت٢٥	بالرفع والإضافة	٤/ ٣٥٤
آياتٌ من ربه	العنكبوت ٥٠	بالجمع	٤/ ٣٥٧
يُرجَعون	الروم١١	بالياء	٤/ ٣٦٢
نِعَمَهُ	لقمان ٢٠	بالتذكير	٤/ ٣٧٠
والبحرَ يمده	لقمان ٢٧	بالنصب	٤/ ٣٧١
إسوة	الأحزاب٢١، الممتحنة٤، ٦	بكسر الهمزة	٤/ ٣٨١
وقِرن	الأحزاب ٣٣	بكسر القاف	٤/ ٣٨٤
إلا لمن أُذِن	سبأ٢٣	بضم الهمزة	٤/ ٣٩٦
لَـمَا جميع	يس٣٢	بالتخفيف	٤/ ٤١٠
والقمرُ قدرناه	يس٣٩	بالرفع	٤/ ٤١١
وأُخَرُ من شكله	ص٥٨	بقصر الهمزة وضمها	٤/ ٤٣٥
يرضهُ لكم	الزمر٧	بإسكان الهاء	٤/ ٤٤٠
سالما لرجل	الزمر٢٩	بالألف	٤/ ٤٤٣
كاشفاتٌ ضرَّهُ – ممسكاتٌ رحمتَهُ	الزمر٣٨	بالتنوين والنصب فيهما	٤/ ٤٤٤
وأن يَظهَرَ	غافر٢٦	بحذف الهمزة قبل الواو، وفتح الياء	٤/ ٤٥٢
أدخِلوا آل ٤٦	غافر٤٦	بالقطع	٤/ ٤٥٥
جدار	الحشر١٤	بكسر الجيم وإثبات ألف	٤/ ٥٣٥
يُفْصَلُ بينكم	الممتحنة٣	كما ضُبِطت	٤/ ٥٣٨

من بعديَ اسمه	الصف٦	بفتح الهمزة	٤/ ٥٤٢
خشّبٌ	المنافقون٤	بإسكان الشين	٤/ ٥٤٥
نكفر- ندخله	التغابن٩	بالنون فيهما	٤/ ٥٤٧
معيَ أو رحمنا	الملك٢٨	بفتح الياء	٤/ ٤٥٦
ومن قِبَلَه	الحاقة٩	بكسر القاف وفتح الباء	٤/ ٤٥٨
دعاءيَ إلا	نوح٦	بفتح الياء	٤/ ٥٦٩
ووُلْده	نوح٢١	بضم الواو وإسكان اللام	٤/ ٢٣١
نسلكه	الجن١٧	بالنون	٤/ ٥٧٣
ربُّ المشرق	المزمل٩	بالرفع	٤/ ٤٧٧
سلاسل	الإنسان٤	بغير تنوين وصلا، وبغير ألف وقفا	٤/ ٥٨٦
خضرٌ	الإنسان٢١	بالرفع	٤/ ٥٩٠
عُذُراً	المرسلات٦	بضم الذال	٤/ ٥٩٢
ربُّ السماوات	النبأ٣٧	بالرفع	٤/ ٥٩٨
الرحمنُ	النبأ٣٧	بالرفع	٤/ ٨٩٩
فتنفعُه	عبس٤	بالرفع	٤/ ٦٠٣
فعدّلك	الانفطار٧	بالتشديد	٤/ ٦٠٨

الخاتمة

(أسأل الله حُسْنَها)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمدﷺ وعلى آله وصحبه، وبعدُ،،،

فبعدَ أن حطّ البحث رحله، تم التوصل من خلاله إلى عدة نتائج، أهمها:

١ – كثير من القراءات المتواترة توافق قراءةُ الخليل فيها قراءةَ أبي عمرو بن العلاء، وكلاهما بصري ينتميان إلى مدرسة واحدة، رغم أن أبرز شيوخه في القراءة مكيون وكوفيون، كابن كثير المكي وعاصم الكوفي.

٢ – ظهر من خلال هذا البحث اهتمام الخليل بالقراءات جنباً إلى جنب اهتمامه باللغة والنحو.

٣– انفرد هذا البحث بذكر مواضع لم تذكر في أيٍّ من بحثَيْ الدراسات السابقة، اتضح من خلالها وجهة نظر الخليل الثاقبة في اختياراته.

٤ – كما انفرد أبو معشر الطبري بذكر بعض اختيارات الخليل عن عاصم، وبعض هذه الانفرادات لم توجد إلا عنده في "سوق العروس".

٥– أغلب مرويات الخليل بن أحمد في القراءات غير المتواترة هي من روايته عن عاصم، وليس منها عن ابن كثير إلا القليل.

فهرس أهم المصادر

١- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، (دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ، ٢٠٠٢ م).

٢- إكمال تهذيب الكمال، للحكريّ: مغلطاي بن قليج، (تحقيق: عادل محمد، أسامة إبراهيم، دار الفاروق – مصر، ط: الأولى، ٢٠٠١ م).

٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي: أبي الحسن علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط:: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٤- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.

٥- البداية والنهاية، لابن كثير: إسماعيل بن عمر، (تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٩٨٨م).

٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا، لبنان).

٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، (دار سعد الدين- ط: الأولى، ٢٠٠٠م).

٨- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط: الأولى، ١٩٨٦م.

٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي: محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٠- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، لمجير الدين العليمي: عبد الرحمن بن محمد المقدسي، (دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، ٢٠١١ م).

١١- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، لأحمد بن يوسف الغرناطي، نشر: كنوز أشبيليا- السعودية، ط: الثانية، ٢٠٠٧ م.

١٢- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد، نشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الهند، ط: الأولى، ١٩٧٣م.
١٣- جامع أبي معشر، المعروف بـــ: سَوْقِ العروس، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ، تحقيق: خالد أبو الجود، دار اللؤلؤة – المنصورة، مصر، ط: الأولى، ٢٠٢١م.
١٤- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن محمد، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ١٩٥٢م.
١٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي: محمد بن أحمد، (تحقيق: مجموعة من الباحثين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، ١٩٨٥م).
١٦- صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، المطبعة الأميرية – القاهرة، طبعة سنة: ١٩١٤م.
١٧- غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، لأبي بكر ابن مهران أحمد بن الحسين، (رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، للباحث براء بن هاشم الأهدل، ١٤٣٩هـ).
١٨- الكامل في القراءات، للهذلي: يوسف بن عليّ، تحقيق: خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، دار البشير- الإمارات، طبعة سنة: ٢٠١٦م.
١٩- كتاب "العين"، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٠- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد: أحمد بن موسى، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٢١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث- القاهرة، طبعة سنة: ٢٠٠٧م.
٢٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني: أحمد بن محمد، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٢٣- المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي، (تحقيق: محمد صادق، دار القادري، دمشق، ط: الأولى، ١٩٩٧م).
٢٤- المحكم في نقط المصاحف، لأب عمرو الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر- بيروت، ودمشق، طبعة سنة: ١٩٩٧م.
٢٥- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه: الحسين بن أحمد، عنى بنشره ج برجستراسر، ط: الرحمانية، ١٩٣٤م.
٢٦- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت بن عبد الله الحموي، (تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٣م).
٢٧- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة، (مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ).
٢٨- المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر الدهان، (تحقيق: محمود بن كابر الشنقيطي، نشر: الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه، ومؤسسة تبيان، ط: أولى، ٢٠١٨م).
٢٩- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، سنة الطبع: ١٩٩٥م.
٣٠- الوافي بالوفيات، للصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك، (تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام٢٠٠٠م).
٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلّكان: أحمد بن محمد، (تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، طبعة سنة: ١٩٠٠م).

وصلي الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً